الخلاصة السلسة لأصول قالون



الشيخ
محمد البارودي

بسم الله الرّحمٰن الرّحيم

الحمد لله ربّ العالمين الذي نزّل الفرقان على عبده الأمين وأمر بترتيله حتى يكون نورا مبينا للمؤمنين والصّلاة والسّلام على أفصح من نطق بالضّاد وكلّ حرف من القرآن الكريم إلى يوم الدّين وبعد فهذه رسالة أذكر فيها أصول الإمام قالون عن نافع المدني راجيا من الله التوفيق والسّداد.

ـ تعريف القـرآن:

هو كلام الله المنزّل على عبده و رسوله محمد صلّى الله عليه و سلّم المعجز المتعبَّد بتلاوته المنقول إلينا بالتّواتر الموجود بين دفّتي المصحف الشّريف الّذي أوّله سورة الفاتحة وآخره سورة النّاس. عدد سُوره 114 سورة منها ما هو مكيّ ومنها ما هو مدنيّ . وعدد آياته 6236 كوفي و6214 مدنـي.

ـ تعريف الإمام قالـون:

هو أبو موسى عيسى بن مينا المدني لقّب بقالون لجودة قراءته فإنّ قالون بلغة الرّوم جيّد، وقد ذكر الإمام المحقّق ابن الجزري في كتابه " النّشر في القراءات العشر" أنّه سمع الرّوم ينطقون بها غير أنّهم يبدلون القاف كافا على عادتهم. وكان قالون قارئ المدينة ونحويّها وكان أصمّ لا يسمع البوق، فإذا قرئ عليه القرآن سمعه. قرأ على الإمام نافع و اختصّ به كثيرا حتى أنّه يقال ابن زوجته أي ربيبه.قرأ عن نافع قراءته غير مرّة و كتبها عنه حتّى قال له ذات مرّة: " كم تقرأ عليّ اجلس إلى اسطوانة حتى أرسل إليك من يقرأ عليك".

وكان مولده سنة 120 ه ووفاته سنة 220 ه "رحمه الله رحمة واسعة".

رواية قالون عن نافع عن أبي جعفر يزيد بن القعقاع عن عبد الله ابن عبّاس عن أبيّ بن كعب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الأمين جبريل عليه السّلام عن ربّ العزّة تقدّست أنواره.فنقول قراءة نافع ورواية قالون من طريق أبي نشيط محمد بن هارون.

ـ مراتب التلاوة:

مراتب التّلاوة ثلاث:

- التّرتيل: وهو التّلاوة بتؤدة وهو أفضل المراتب.
- التّدوير: وهو الإسراع في القراءة أكثر من التّرتيل مع المحافظة على جميع أحكـام التّجـويد.
- الحــدر: وهو الإسراع في القراءة أكثر من التّدوير مع المحافظة على جميع أحكـام التّجـويد.

=> لينتبه بعض القرّاء إلى أنّه لا يجـوز حذف المـدّ الطبيعي بأيّ حـال من الأحـوال وبأيّة مرتبة كانت القـراءة، لأنّ ذلك يؤدّي إلى تغيير المعنـى.

بـــاب الاســـتعـاذة

وهي مصدر من فعل استعـاذ أي طلـب العـوذ.

- حكمها:

النّدب على المشهور. والمندوب هو ما يثاب على فعله ولا يعاقب على تركه وقال بعض العلماء بوجوبها وسبب اختلافهم في ذلك هو هل أنّ الأمر بالاستعاذة في آية النّحل « فَإِذَا قَرَأْتَ اَلْقُرْءَانَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ اَلشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ » يراد به الإلزام أم لا.

- صيغتهـا:

الصّيغة المختارة في ذلك هي الّتي توافق الآية التي جاء فيها الأمر بالاستعاذة الموجودة في سورة النّحل آية عدد98 المذكورة آنفا. فنقول « أعوذ بالله من الشّيطـان الرّجيـم » ولا حرج على القارئ أن يزيد عليها فيقول « أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطـان الرّجيـم » أو ينقص منها كأن يقول «أعوذ بالله من الشّيطـان».

ملاحظة:ليست الاستعاذة من القرءان

- معناها: التّحصّن بالله والاحتماء به من الشّيطان الرّجيم.

- أوجهها الجائزة:

للاستعاذة أربعة أوجه وذلك إذا قرنت بالبسملة وأوّل السّورة وهي المعبّر عنها بـ:

- قف وقف: أي أن نقف على الاستعاذة والبسملة.
- قف وصل: أن نقف على الاستعاذة ونصل البسملة بأوّل السـورة.
- صل وقف: أن نصل الاستعاذة بالبسملة ثمّ نقف.
- صل الجميع: أن نصل الاستعاذة بالبسملة و أوّل السّـورة.

ملاحظة:

* إذا قطع القارئ قراءته لأمر خارج عن القرآن فإنّه يعيد الاستعاذة إذا أراد مواصلة القراءة , ولا يعيدها إذا كان حديثه حول القرآن وما يتعلّق به.

• إذا كان القارئ في مقرأة ولم يكن هو المبتدأ فليقرأها سرّا. يكره وصل الاستعاذة بلفظ الجلالة كأن يقول أعوذ بالله من الشّيطان الرّجيم" اللهُ لاَ إِلَـهَ إِلاَّ هُوَ اَلْحَيُّ الْقَيُّومُ".

بـاب البسمـلـة

البسملة مصدر من بسمل أي إذا قال « **بسم الله الرّحمـان الرّحيـم**».

حكمها في أوّل السّور: اتّفق كلّ القرّاء على إثباتها في أوّل كلّ سورة ما عدا سورة التّـوبة.
حكمها في وسط السّور: التّخيير بين الحذف والإثبات بما في ذلك سورة التّوبة.
حكمها بين السّورتين: ذهب بعض القرّاء إلى إثباتها و ذهب البعض الآخر إلى حذفها. ونحن نتحدّث عن الإمام قالون الذي أثبتها بين كلّ سورتين ما عدا ما بين الأنفال والتّوبة.
إذ لكلّ القرّاء ثلاثة أوجه جائزة وهي الوقف و السّكت والوصل.
أوجهها الجائزة عند إثباتها بين السّورتين:
هنالك ثلاثة أوجه كلّها جائزة وهي المعبّر عنها بـ :

- **قف وقف**
- **قف وصل**
- **صل الجميع**

ويمتنع الوجه الرّابع الموجود في باب الاستعاذة وهو "**صل وقف**" لأنّ البسملة لأوائل السّور وليست لأواخرها.

ميم الجمع

وتسمّى أيضا ميم الجميع.

تعريفها:

هي الميم الزّائدة الدّالة على جمع من الذّكور.

علامتها:

أن تُسبق بأحد الحروف الأربعة المجموعة في (أهتك) **مثال:** هاؤم اقرءوا، عليهم، كسبتم،أنبؤكم

وتكون في الأسماء والأفعال والحروف.

حكمها:

1. **الضمّ مع عدم الصّلة :** إذا أتى بعدها ساكن **مثال:** كتب عليكمُ الصّيام، قبلتهمُ التي.
2. **جواز الوجهين:** إذا أتى بعدها حرف متحرّك.

أ) - أي الإسكان: وما يترتّب عن ذلك من أحكام الميم الساكنة.

ب)- والضمّ مع الصّلة: **مثال:** همْ يُوقنون، ترميهمْ بِحجارة.

مع تقديم الإسكان على الضمّ.

فإن كان المتحرّك همزا صار مدّا منفصلا فتقرأ بثلاثة أوجه:

أوّلا: بالإسكان و ما يترتّب عنه،

ثانيا: بالضمّ مع الصّلة بمقدار ألف،

ثالثا: بالضمّ مع الصّلة بمقدار ألفين

هاء الضّمير

وتسمّى أيضا هاء الكناية.

1. تعريفها:

هي الهاء الزّائدة الدّالة على المفرد المذكّر الغائب وتكون في الأسماء و الأفعال و الحروف.

مثال: به، أنّه، يعلمه، واستغفره، بيده.

2. الحالات التي ترد فيها:

1) أن تكون بين متحرّكين. مثال: إنّه كاَنَ بِهِ بَصيرا.

2) أن تكون بين ساكنين. مثال: يعلمْهُ الله، منْهُ الْمَاء، أخذتْهُ الْعزّة.

3) أن تكون بين ساكن ومتحرّك. مثال: فِيهِ هُدى، واستغفرْهُ إنّه.

4) أن تكون بين متحرّك و ساكن. مثال: ويُعَلّمُهُ الكتاَبَ، جاءَهُ الأعمىَ، بيدِهِ الْملك.

3. الحكم:

اتّفق كلّ القرّاء على صلتها إذا كانت بين متحرّكين , وعلى عدم صلتها إذا كانت بين ساكنين أو متحرّك وساكن أو ساكن ومتحرّك إلاّ ما اختص به ابن كثير المكّي من صلتها إذا كانت بين ساكن ومتحرّك.

ملاحظة:

- الهاء في اسم الإشارة "هذه" حكمها الصّلة إذا كانت بين متحرّكين مثال: هذِهِ أمّتكم، وعدم الصّلة إذا كانت بين متحرّك وساكن *مثال*: وهذه الأنهار.

استثنى الإمام قالون بعض المواقع فقرأها بعدم الصّلة و هي الموجودة في الأفعال النّاقصة المجزومة وعددها تسعة دون عدّ المكرّر وهي الموجودة في الجدول التالي:

اسم السّورة ورقم الآيـة	المواضع التي استثناها قالون و قرأها بعدم الصلة
سورة آل عمران آية 75	(٧٤) ۞ وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ (٧٥)
سورة آل عمران آية 145	(١٤٤) وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَن تَمُوتَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ كِتَابًا مُّؤَجَّلًا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَّاكِرِينَ (١٤٥)
سورة الشورى آية 20	(١٩) مَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ (٢٠)

﴿١١٤﴾ وَمَن يُشَاقِقِ ٱلرَّسُولَ مِنۢ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ ٱلْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ ٱلْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿١١٥﴾	سورة النساء آية 115
قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ	سورة الأعراف آية 111
قَالُوٓاْ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ وَأَرْسِلْ فِي ٱلْمَدَآئِنِ حَٰشِرِينَ	سورة الشعراء آية 36
﴿٥١﴾ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ	سورة النور آية 52
﴿٢٧﴾ ٱذْهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾	سورة النمل آية 28
﴿٦﴾ إِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِيٌّ عَنكُمْ وَلَا يَرْضَىٰ لِعِبَادِهِ ٱلْكُفْرَ وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُۥ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴿٧﴾	سورة الزمر آية 7
﴿٧٤﴾ وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا قَدْ عَمِلَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلدَّرَجَٰتُ ٱلْعُلَىٰ ﴿٧٥﴾	[illegible] 75 (قرأ هذا الموضع الأخير بالوجهين أي بعدم الصلة وبالصلة)

الـمـدّ

1. تعريفه:

لغة: هو الزيادة قال تعالى: "وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ العَذَابِ مَدّا" سورة مريم آية 79

اصطلاحا: هو إطالة صوت الحرف بأحد حروف المدّ الثّلاثة الّتي هي:

الألف والواو والياء المدّية ويعبّر عنها بشرط المدّ وقد جمعت في هذه الكلمة "نوحيها".

2. مقادير المدّ:

ألف(حركتان) ويعبّر عنه بالقصر،

ألفان(4 حركات) ويعبّر عنه بالتّوسط،

ثلاث ألفات (6 حركات) ويعبّر عنه بالطويل.

ينقسم المدّ إلى أصلي وفرعي:

فالأصلي هو المدّ الطّبيعي الذي لا تقوم بنية الكلمة إلاّ به ولا يوجد بعد حرف المدّ سبب.

وأمّا الفرعي فهو الذي يوجد فيه بعد حرف المدّ سبب (همز أو سكون).

3. أسباب المدّ:

الهمز والسّكون.

المدّ الذي سببه الهمز نوعان:

- المدّ المتّصل: ويسمّى أيضا الواجب و هو ما اتّصل فيه الشّرط بالسّبب في نفس الكلمة و مقداره ألفان.
مثال: قائل، النّبيئين، قروء، السّماء، جيء.
ويجوز وجه آخر وهو المدّ بمقدار ثلاث ألفات في حالة الوقف بشرط أن يكون السّبب متطرّفا رسما ونطقا.
مثال: يشاء، الماء.

- المدّ المنفصل: وهو ما انفصل فيه الشّرط عن السّبب وكانا في كلمتين و مقداره جواز الوجهين أي القصر والتّوسّط مع تقديم القصر في الوجه الأوّل. مثال: بما أنزل ، وَفِي أنفسكم ، هـٰؤلاء ، يا أيّـها.

ملاحظة:
* مدّ التّعظيم سببه معنوي وهو المبالغة في نفي الشّرك ويكون في كلمة التّوحيد ومقداره ألفان.
* مثال: فاعلم أنّه لا إلاه إلاّ الله. وهو ضعيف عند القرّاء.

المدّ الذي سببه السّكون ثلاثة أنواع:

*المدّ اللازم: وهو أن يأتي بعد حرف المدّ ساكن أصليّ ومقداره ثلاث ألفات لكلّ القرّاء وقفا ووصلا.
-مثال: محيآيْ، يتمآسّا، الحآقة، دآبّة، حآجّه.
ويكون في الأحرف الهجائيّة الّتي في فواتح بعض السّور والّتي هي مجموعة في قول:" سنقص علمك". فكلّ حرف من هذه الحروف يمدّ مدًّا لازما لأنّه يتكوّن من ثلاثة أحرف بها الشّرط والسّبب مع جواز الوجهين في حرف العين من فاتحتي مريم والشّورى :الطّويل والتّوسط مع تقديم الطّويل .

*المدّ العارض: وهو أن يأتي بعد أحد حروف المدّ الثلاثة ساكن عارض لأجل الوقف ومقداره جوازالأطوال الثلاثة: القصر والتّوسط والطّويل مع الأخذ بالتّوسط لجريان العمل به.
-مثال: النّشورْ، قديرْ، الأبرارْ.
•في حالة الوقف على بعض الكلمات التي بها تاء التّأنيث المنقلبة هاء والمسبوقة بحرف مدّ "الألف" يتعيّن المدّ الطّويل فقط . مثال: الصّلاة، الزّكاة، التّوراة.

*مدّ اللين: وهو خاصٌّ بحرفي اللّين (الواو والياء) السّاكنتين المفتوح ما قبلهما إذا أتى بعدهما حرف ساكن لأجل الوقف مقداره جواز الأطوال الثلاثة كالمدّ العارض. مثال: لا رَيْبْ، من خَوْفْ، إلَيْهْ.

ملاحظة:
* تنقسم حروف الهجاء التي في فواتح بعض السّور إلى ثلاثة أقسام:
قسم يمدّ مدّا طويلا أي مدّا لازما وهي المجموعة في قولك "سنقصّ علمك".
قسم يمدّ مدّا بمقدار ألف واحدة أي مدّا طبيعيا وهي المجموعة في قولك "حيّ طهُر" لوجود الشّرط دون السّبب.
قسم لا مدّ فيه و هو "الألف" لعدم وجود الشّرط.
* تجمع هذه الحروف كلّها في قولك" نصٌّ حكيم له سرٌّ قاطِعٌ " وعددها 14 حرفا.

بعض المدود الأخرى الّتى لا سبب لها:

*المدّ الطبيعي: مقداره القصر. مثـال:قال، غاسق، فيه، يكون، الله.

*مدّ العوض: وهو الألف المبدلة من التّنوين في حالة الوقف على الأسماء المنوّنة بالنّصب وفي فعلي: لنسفعا، وليكونا بسورتي العلق و يوسف عليه السّلام.
مقداره ألف واحدة. مثـال:حكيمًا، خيرًا، غثاءً، بناءً.

*مدّ البدل: وهو كلّ همزة ممدودة. مثـال:ءادم، أوتوا، جاءوا، إيمانا، و مقداره القصر.

ملاحظـة:
* إذا تغيّر سبب المدّ جاز الوجهان المدّ والقصر. مثال: في حالة الوصل: ألـم الله لا إلـه إلاّ هو، ءالـٰن.
* تحذف الألف من ضمير المتكلم" أنا " إذا لم يأت بعدها همز: مثـال: أنا خير منه، ولا أنا عابد، وتثبت في حالة الوقف وإذا أتى بعدها همز. مثـال: قال أنا أحيي، أنا أكثر منك مالا، أنا أنبئكم.
* إذا كانت الهمزة مكسورة ففيها الوجهان أي الإثبات والحذف، وقد وردت في ثلاثة مواضع من القرآن وهي: "إنّ أنـا إلاّ نذيـر وبشيـر" بسورة الأعراف آية 188، "إن أنـا إلاّ نذير مبين" بسورة الشعراء آية 115 ، " وما أنـا إلاّ نذير مبين " بسورة الأحقاف آية 9، مع تقديم الإثبات على الحذف.
* تثبت الألف في الكلمات الثلاثة من سورة الأحزاب: الظّنُونا، السَّبيلاَ، الرَّسُولاَ. وقفا ووصلا.
* كلمة لكنّـا بسورة الكهف حكمها الإثبات حالة الوقف والحذف حالة الوصل. لأنّ أصلها لكن أنا.

بــاب الإظهــار والإدغــام

تعريفهما:

- **الإظهار:** هو فصل حرف عن حرف وهو الأصل لأنّه لا يحتاج إلى سبب.
- **الإدغام:** هو إدخال حرف ساكن في آخر متحرّك حتى يصيرا حرفـا واحدا مشدّدا من جنس الثاني بشرط أن يتّصلا لفظـا وخطّـا وألاّ يكون أوّلـهما حرف حَلق.

أسباب الإدغام:

للإدغام ثلاثة أسباب:

- **التّماثل:** هو تكرار نفس الحرف.
- **التّجانس:** هو أن يتّـحد الحرفان في المخرج ويختلفا في الصّفة أو العكس.
- **التّقارب:** هو أن يتقارب الحرفان في المخرج أوفي الصّفة.

أقسام الإدغام:

ينقسم الإدغام إلى قسمين:

- **إدغام صغير:** إذا كان الحرف المدغم ساكنا.
- **إدغام كبير:** إذا كان الحرف المدغم متحرّكـا.

فائدة الإدغام:

تخفيف اللّفظ لثقل النّطق بالحرفين المتّفقين في المخرج أو المتقاربين

ذكر الحروف التي وقع إدغامها بسبب التّقارب أو التّجانس على رواية قالـون

ولا أذكر التّماثل لاتفاق كلّ القرّاء عليه وقد قال الإمام الشّاطبي رحمه الله تعالى:

وما أوّل المثلين فيه مسكن　　　　فلا بـدّ من إدغامه متمثّلا

مثـال: وَلا يَغْتَب بَّعْضُكُمْ، فمَا رَبِحَت تِّجَارَتُهُمْ، فلا يُسْرِف فِّي القتل، بما أتوا وّيحبون.

- حرف الباء تدغم في حرف الميم: من قول الله تعالى: وَيُعَذِّب مَّن يَّشَاءُ (البقرة - آية 284)
- وقوله تعالى:يَابُنَيِّ اِرْكَب مَّعَنَا(هود - آية42) له وجه ثان وهو الإظهار في هذا الأخير.

- حرف التّاء تدغم في حرف الطاء باتفاق كلّ القرّاء: مثل قول الله تعالى: هَمَّت طَّائِفَتَانِ، قالَت طَّائِفَة.

- حرف التاء تدغم في حرف الدال باتفاق كلّ القرّاء وفي موضعين فقط:

الموضع الأوّل: فَلَمَّا أثْقَلَت دَّعَوا الله(الأعراف- آية 189).

الموضع الثاني: قالَ قدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا(يونس- آية 89).

- حرف الثّاء تدغم في حرف الذال: مثل قول الله تعالى: أوتتركْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ القوْمِ (الأعراف- آية 176) له وجه ثان وهو الإظهار.

-حرف الدّال تدغم في حرف التّاء باتفاق كلّ القرّاء: مثـل قول الله تعالى: قد تَّبَيَّنَ عَبَدتُّمْ وَجَدتُّمْ.

-حرف الذّال تدغم في حرف الظّاء باتّفاق كلّ القرّاء: مثـل قول الله تعالى: إذ ظلموا.

وأدغم قالون الذّال في التّاء في فعلي أخذتم واتخذتم كيفما تصرّفت.

-حرف الطّاء تدغم في حرف التّاء إدغاما ناقصا في الأفعال التاّلية: من قول الله تعالى: لَئِن بَسَطْتَّ ، فَرَّطْتُّم، فَرَّطْتّ ، أحَطْتّ .

-حرف القاف تدغم في حرف الكاف ادغاما تامّا و ادغاما ناقصا: من قول الله تعالى: أَلَمْ نَخْلُقكُّم مِن مَّاءٍ(المرسلات آية 20)

-حرف اللاّم تدغم في حرف الرّاء: مثل قول الله تعالى: بَلْ رَّانَ، قُلْ رَّبِّ، بَلْ رَّفَعَه الله.

-وتدغم لام التّعريف إذا أتى بعدها أحد الأحرف التّالية وهي : ت ،د ،ذ ،ر، ز ،س ،ش ،ص ،ض ،ط ، ظ ، ل ،ن

-مثال : التّائبون ،الثّرى، الدّار، الذّاكرين، الرّحمٰن ،الزّاد ،السّابقون ،الشّمس ،الصّبرون، الضّحى، الطّامة ،الظّالمون ،الّيل ،النّهار

ويقع اظهارها عند بقية الحروف

أحكـام النّـون الـسـاكنـة والتنويـن

للنّـون السّاكنة و التنوين أربعة أحكـام:

الإظهار: وهو النّطق بالنـون السّاكنة من غير زيادة غنّة وذلك إذا أتى بعدها أحد حروف الحلق الستّة وهي (ء، ه، ع، ح، غ، خ) وقد جمعها بعضهم في أوائل كلمات نصف البيت التالي: أخي هاك علما حازه غير خاسر ولا بدّ من مراعاة ترتيبها على هذا النّحو.

مثال: (مَنْ ءامَن، عَيْنٍ ءَانِيَة)، (يَنْهون)، (سَلاَمٌ هي)، (مَنْ عَمِلَ، خَاشِعَةٌ عَامِلَة)، (مَنْ حَادَّ، عَلِيمًا حَكِيمًا)، (مِن غَيْر،عَمَلٌ غَيْرُ صَالِح)،(مَنْ خَلَقَ، يَوْمَئِذٍ خَاشِعَة).

القلب: هو إبدال النّون السّاكنة أو التّنوين ميما خالصة ثم يقع إخفاؤها مع الغنـّة إذا أتى بعدها حرف الباء.

مثال: مِنْ بَعْد، أَنْبَاء، بِذَنْبِهِم، كِرامٍ بَرَرَة، رَجْعٌ بَعيد، لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَة.

الإدغام: وهو إدخال حرف ساكن في آخر متحرّك حتى يصيرا حرفا واحدا مشدّدا من جنس الثاني وينقسم الإدغام إلى قسمين:

أ- إدغام بغنّة: ويكون عند التقاء النّـون السّاكنة أو التّنوين بأحد الحروف الأربعة المجموعة في كلمة (يومن).

مثال: مَنْ يَّشاء، قريبًا يَّوم، مِنْ وَّالٍ، سِراجًا وَّهَّاجا، مِنْ مَّاء، نَفْسٍ مَّا أحضرت، مَنْ نَّشاء، أمشاجٍ نَّبْتَليه.

ملاحظـة:

* يمنع الإدغام في الكلمات التّالية (قنوان، صنوان، بنيان، الدنيا، و فاتحتا يس والقلم في حالة الوصل) ففي هذه الكلمات لا بدّ من إظهار النّـون.

* اتّفق كلّ القراء على الإظهار في الكلمات الأربعة الأولى واختلفوا في الموضعين الأخيرين أي في فاتحتي يس و القلم فمنهم من أدغم كورش ومنهم من أظهر كقالون.

ب- إدغام بلاغنّة: يكون عندما يأتي بعد النّـون الساكنة أو التنوين حرفا اللاّم أو الرّاء.

مثال: مِن رَّحمة، رَبٍّ رَّحِيم، مِن لِّينة، يَومئذٍ لله.

الإخفاء:

وهو حالة بين الإظهار والإدغام مع الغنة من غير تشديد ومع الاستعداد للنّطق بالحرف الموالي للنّون.
ويكون عند بقية الحروف الخمسة عشر أي ما عدا حروف الإظهار السّتّة وحروف الإدغام السّتّة المجموعة في كلمة "يرملون" وحرف الباء، فمجموع هذه الحروف ثلاثة عشر حرفا نطرحها من عدد الحروف الثّمانية والعشرين نجد البقيّة تساوي 15حرفا وهي مجموعة في أوائل كلمات البيت التّالي:

صف ذا ثنا كم جاد شخص قد سما دم طيبا زد في تقى ضع ظالما

مثال: **مِن ديارهم، فصَبْرٌ جَمِيل، جَبَّارًا شَقِيًّا، الإنسان، من طين، انفروا، من ضريع.**

أحكـام الـميـم الـسـّاكنـة

للميم السّاكنة ثلاثة أحكـام:

إدغام بغنّة: ويكون في مثيلتها.

مثـال: فَمِنْهُم مَّنْ، خَلَقَكُم مِّنْ، أَطْعَمَهُم مِّن.

إخفـاء مع الغنّة: إذا أتى بعد الميم الساكنة حرف الباء.

مثـال: تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ، رَبَّهُمْ بِهِم.

الإظهار: و يكون عند بقية الحروف الستة وعشرين، ويتعيّن الانتباه أكثر عند حرفي الواو والفاء لقرب مخرجيهما من مخرج الميم.

مثـال: الذِي هُمْ فِيهِ، دِيارِهِمْ وأَمْوالِهِمْ .

الـهــمـز

إنّ الهمز حرف قويّ بعيد المخرج ثقيل النطق، فلذلك تنوّع العرب في تغييره قصد تخفيفه.

أنواع التّغيير:

1) النقل: وهو حذف الهمزة بعد نقل حركتها إلى السّاكن قبلها.

2) الإبدال: وهو إبدال الهمزة من جنس حركة ما قبلها.

3) التّسهيل: هو النّطق بالهمزة بين بين أي بين الهمزة وما يجانس حركتها، فإذا كانت مفتوحة فبينها وبين الألف و إذا كانت مضمومة فبينها وبين الواو وإذا كانت مكسورة فبينها وبين الياء.

4) الإسقاط: وهو حذف الهمزة لفظا و خطّا.

أنواع الـهمز:

ينقسم الـهمز إلى قسمين:

- الـهمز المفرد.
- الـهمز المزدوج.

1) تعريف الهمز المفرد:

هو الذي لم يقترن مع مثله في الكلمة. مثال: لؤلؤا ،يؤمنون، أدراك، أنزلنـاه.

قرأه قالون بالتحقيق إلا ما استثني عنه في بعض الكلمات. مثال: أرايت، ءالــٰـن، بيسٍ، ياجوج، سال سائل، ريًّا، ردًا، عادًا الأُوْلى، موصدة.

2) تعريف الهمز المزدوج:

هو ما اجتمع مع مثله ويكون في كلمة أو في كلمتين:

أ ـ الهمز المزدوج من كلمة وله ثلاث صور ولا تكون فيها الهمزة الأولى إلاّ مفتوحة لأنّها همزة استفهام و الثانية هي همـزة قطعيّة تأخذ الحركات الثلاثة فتكون إمّـا مفتوحـة أو مضمومـة أو مكسورة.

- مفتوحة فمفتوحـة مثـال: أأمِنتم– أأنتم – أأنذرتهم.
- مفتوحة فمضمومـة مثـال: أءُلقي – أءُنزل.
- مفتوحة فمكسـورة مثـال: أءِنّا – أءِذا – أءِلٰه.

الحكم في ذلك: هو تحقيق الأولى و تسهيل الثانية مع إدخال ألف بينهما في الصّور الثّلاثة باستثناء الكلمات الآتية:

- ءءامنتم في السور الثّلاثة الأعراف آية 123، طه آية 71، الشّعراء آية 49.
- ءءالهتنا في سورة الزّخرف آية عدد 58.
- أئمة في مواضعها الخمسة: التّوبة، الأنبياء، القصص (وبها موضعان)، السّجدة.

← الحكم فيها: هو تحقيق الأولى وتسهيل الثّانية دون إدخال.

-أءُ شهدوا خلقهم بسورة الزّخرف آية 19 وتقرأ بالوجهين أي بتحقيق الهمزة الأولى وتسهيل الثانية مع الأدخال وعدمه.

ملاحظـة:

مقدار ألف الإدخال هو ألف واحدة ولا يمكن أن نعتبرها مدّا متّصلا.

ب ـ الهمز المزدوج من كلمتين وينقسم إلى قسمين: - الهمز المزدوج المتفق في الحركة من كلمتين .
-الهمز المزدوج المختلف في الحركة من كلمتين.

❖الهمز المزدوج المتّفق في الحركة من كلمتين وله ثلاث صور:

- مفتوحة فمفتوحة مثال: جاءَ أجلهم، شاءَ أنشره، جَاءَ أمرنا.
- مضمومة فمضمومة مثال: أولياءُ أولئك (سورة الأحقاف آية 32) ولا نظير لها.
- مكسورة فمكسورة مثال: هؤلاءِ إن كنتم، من السّماءِ إلى الأرض.

- الحكم في ذلك هو إسقاط الأولى وتحقيق الثّانية بالنّسبة للمفتوحتين.
- تسهيل الأولى وتحقيق الثّانية بالنّسبة للمضمومتين والمكسورتين.

ملاحظة أولى:

1- لقالون في قوله تعالى: "إنّ النّفس لأمّارة بالسّوءِ إلاّ ما رحم ربّي" (سورة يوسف- آية 53) وجه آخر وهو المقدّم في الأداء وهو إبدال الهمزة الأولى واوا ثمّ إدغام ما قبلها فيها فتصبح " بالسوّ ِإلاّ " ولا يكون هذا إلاّ في حالة الوصل. أمّا إذا وقف على "بالسّوء" فليس له إلاّ التحقيق مع المدّ.

2- وكذلك ليس له في موضعي سورة الأحزاب " وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنّبيءِ إن أراد النّبيء" (سورة الأحزاب ـ آية 50) " ياأيّها الذين أمنوا لا تدخلوا بيوت النّبيءِ إلاّ "
(سورة الأحزاب- آية 53) إلاّ الإبدال مع الإدغام وذلك في حالة الوصل وأما لو وقفت على النّبيء فلابدّ من تحقيق الهمزة مع المدّ.

ملاحظة ثانية:

ينتج عن تغيير سبب المدّ جواز المدّ والقصر فإن بقي أثر الهمزة قُدِّم المدّ وإن لم يبق لها أثر قُدِّم القصر، ويقدّم المدّ على القصر في حالة حدوث تغيير على السّكون.

ت - الهمز المزدوج المختلف في الحركة من كلمتين وله خمس صور:

- مفتوحة فمكسورة مثال: جاءَ إخوة، شهداءَ إذ حضر.
- مفتوحة فمضمومة مثال: جاءَ أمّة رسولها (سورة المؤمنون- آية32) ولا نظير لها.

← الحكم في الصّورتين هو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

- مضمومة فمفتوحة مثال: النبيءُ أولى، البغضاءُ أبدا.
- مضمومة فمكسورة مثال: يشاءُ إلى، النبيءُ إذا.

← الحكم في الصّورتين هو تحقيق الأولى وإبدال الثانية واوا تأخذ حركة الهمزة المبدلة.

وله وجه ثان في الصّورة الأخيرة وهو تحقيق الأولى وتسهيل الثانية.

- مكسورة فمفتوحة مثال: السَّمَاءِ أية، وعاءِ أخيه.

← الحكم هو تحقيق الأولى وإبدال الثانية ياءا تأخذ حركة الهمزة المبدلة.

3) حكم همزة الاستفهام الدّاخلة على همزة الوصل في الفعل:

والواقع منها في القرآن الكريم سبعة مواضع:

قل أتّخذتم عند الله عهدا (سورة البقرة- آية 80).

أطّلع الغيب (سورة مريم- آية 78).

أفترى على الله كذبا (سورة سبأ- آية 8).

أصطفى البنات (سورة الصافات- آية 153).

أتّخذناهم سخريا (سورة ص- آية 63).

أستكبرت أمً (سورة ص- آية 75).

أستغفرت لهم (سورة المنافقون- آية 6).

← الحكم في ذلك لكلّ القراء إثبات همزة الاستفهام محقّقة وحذف همزة الوصل.

4)حكم همزة الاستفهام الدّاخلة على همزة الوصل المصاحبة للام التّعريف:

والواقع منها في القرآن الكريم ثلاث كلمات تكررت في ستّة مواضع:

- ءآلذّكرين (موضعان في: سورة الأنعام – الآية 143 والآية 144).
- ءآلله (سورة يونس- آية 59) و(سورة النّمل-آية 61).
- ءآلن (موضعان في: سورة يونس- الآية 51 والآية91)

الحكم في ذلك لكلّ القرّاء وجهان:

- تحقيق همزة الاستفهام وإبدال همزة الوصل حرف مدّ فتلتقي مع السّاكن بعدها فيتعيّن المدّ الطويل وهذا الوجه هو المقدّم أداء.
- تحقيق همزة الاستفهام وتسهيل همزة الوصل بين بين من غير إدخال.

ولقالون في "ءالـٰـن" وجه آخر وهو القصر لتغيير سبب المدّ.

بـاب الـتّفخيـم والتّـرقيـق

تعريفهمـا:

التّفخيم هو تسمين ذات الحرف حيث يمتلئ الفمّ بصداه وضدّه التّرقيق وهو إنحاف ذات الحرف أي جعله نحيفا ضعيفا.

أقسـام الحـروف:

تنقسم حروف الهجاء العربية إلى ثلاثة أقسام:

أ- قسم مفخّم دائما: وحروفه سبعة وهي المجموعة في « خُصَّ ضَغْطٍ قِظْ »

ب- قسم تعتريه حالات: أي أحيانا يرقق و أحيانا يفخّم بحسب موقعه في الكلمة وهو خاص بحرفين فقط وهما « الراء واللام ».

ت- قسم مرقق دائما: وحروفه البقية.

أحكـام الرّاء المتحرّكة والسّاكنة:

أ- الرّاء المتحركة: إمّا أن تكون مكسورة مثل: رِحْلَة، رِجَال، يُفرِّقون، حُرِّمَت، رِسَالَة، رِضْوان ففي هذه الحالة حكمها الترقيق . أو تكون مفتوحة أو مضمومة فإنّها تفخم مثـال: الصرَاط، رَسول، رُدوا، رُمّان.

ب- الراء السّاكنة: تنقسم إلى قسمين:

-الراء السّاكنة سكونا أصليا مثـال: مرْيم، مرْجعكم.

-الراء السّاكنة سكونا عرضيا مثـال: المصيـرْ.

❑ الراء السّاكنة سكونا أصليا: الأصل فيها التّفخيم ولا ترقق إلاّ بتوفّر شرْطين اثنين:

❖ شرط قبلها: وهو أن تسبق بكسر أصلي متّصل بها.

❖ شرط بعدها: ألاّ يأتي بعدها حرف استعلاء في كلمتها مثـال: فبشِّرْهم، فِرْعون، مِرْية، تنذِرْهم.

فإذا اختل أحد الشرطين فإنّها تفخم مثـال: مِرْصادا، فِرْقة، ارْجِعي، أمِ ارْتابوا.

جدول توضيحي

الكلمــات	الحكــم	السبــب
غَبَرَة	التفخيم	لأنّها مفتوحة
الرِّبا	التّرقيق	لأنّها مكسورة
فاصبِرْ لحكم ربّك	التّرقيق	لأنّها سبقت بكسر أصلي متّصل بها
فاصبِرْ صَبرا	التّرقيق	لأنّها سبقت بكسر أصلي متّصل بها
ِارْجعي إلى رَبّك	التفخيم	لأنّ الكسر غير أصلي
أمِ ارْتابوا	التفخيم	لأنّ الكسر غير أصلي ومنفصل عنها
كل فِرْقٍ	يجوز فيها الوجهان الترقيق والتفخيم	لأنّها مسبوقة بكسر أصلي متّصل بها وبعدها حرف استعلاء مكسور.
قِرْطاس	التفخيم	لوجود حرف استعلاء بعدها
مِرْصَادا	التفخيم	لوجود حرف استعلاء بعدها

الرّاء السّاكنة سكونا عرضيّا:

أي أنّها متحرّكة في حالة الوصل وسكنت لأجل الوقف مثـال: بصيرْ، المدثرْ، القمرْ، مُذكّرْ وهذه كذلك الأصل فيها التّفخيم ولا ترقق إلاّ إذا توفّر أحد الشروط الثلاثة الآتية:

*أن تسبق بكسر متصل بها أو منفصل عنها بحرف ساكن مستفل

مثـال: مُدّكِرْ، لقادِرْ، نَاصِرْ، الشِّعْرْ، السِّحْرْ.

*أن تسبق بياء ساكنة.

مثـال: خَيْرْ، السَّيْرْ، بَصِيرْ، خَبِيرْ.

*أن تسبق بحرف مُمال

مثـال: عَلَى شفا جرف هارٍ (التّوبة- آية 109) ولا توجد إمالة كبرى لقالون إلاّ في هذا الموضع.

ملاحظة:

في حالة الوقف على هذه الكلمات «القِطرْ »(سورة سبإ آية12) ، مصر، « و نُذُرْ» (سورة القمر) في مواضعها الستة ففيها الوجهان أي التفخيم والتّرقيق مع تقديم التّرقيق في كلمة «القطرْ» والتّفخيم في كلمة « مصرْ» واختلف في «نُذُرْ» فمنهم من قدّم التّرقيق ومنهم من قدّم التّفخيم.

و بعضهم أضاف « يسر » من سورة الفجر آية4.

جـــدول توضيحي

الكلمــات	الحكــم	السبــب
الأكبَرْ	التفخيم	لأنّـها لم تسبق بأحد الشروط
السَّرَائِرْ	التّرقيق	لأنّها سبقت بكسر متّصل بها
الشِّعْرْ	التّرقيق	لأنّها سبقت بكسر منفصل عنها بحرف ساكن مستقل
خَبيرْ	التّرقيق	سبقت بياء ساكنة
لا َضَيْرْ	التّرقيق	سبقت بياء ساكنة
الصَّبْرْ	التفخيم	لعدم وجود أحد الشروط
المَقَابِرْ	التّرقيق	سبقت بكسر متّصل بها

حكم اللاّم:

الأصل في اللاّم التّرقيق ولا تغلّظ إلاّ في اسم الجلالة « الله، اللّهم » إذا سُبقت بفتحة أو ضمّة.
مثـال: رَسُولُ الله، ءاياتُ الله، ناقة الله.

أما إذا سُبقت بكسر فإنّها ترقق نحو: قلِ اللّهم، بسمِ الله، أحدٍ الله، من عندِ الله.

باب الـوقف والابتداء

1. تعريف الوقف:

هو قطع الصوت عن آخر الكلمة زمنا يسيرا قصد التنفس مع نيّـة استئناف القراءة ولا يقع في وسط الكلمة ولا فيما اتّصل رسما فإن لم ينو استئناف القراءة سمّي قطعا.

2. أنواع الوقف:

أ- الوقف الاضطراري:

وهو ما يضطر إليه القارئ من انقطاع نفس أو نسيان أو سؤال عن كيفية الوقف على الكلمة و الحال أنّ المعنى لم يتم بعدُ.

ب- الوقف الاختياري:

وهو الذي يقصده القارئ ويتعمّده وينقسم إلى ثلاثة أقسام: تامّ وكاف وحسن.

-الوقف التّام: هو الوقف على ما تمّ معناه ولم يتعلق بما بعده لا لفظا ولا معنى وهو أكثر ما يكون في رؤوس الآيات وانقضاء القصص و انتهاء السّور.

-الوقف الكافي: هو الوقف على كلام تامّ في ألفاظه مفهوم في معناه لكنّه تعلّق بما بعده من حيث المعنى.

-الوقف الحسن: هو الذي له تعلّق بما بعده لفظا ومعنى.

ت- الوقف الاختباري:

وهو ما يكون لامتحان الطّالب في معرفة كيفيّة الوقف على بعض الكلمات كالمقطوع والموصول وما رسم بتاء مفتوحة إلى غير ذلك. مثل الوقف على :في ما، أن لا، رحمت، نعمت.

ث- الوقف القبيح:

وهو الوقوف على كلام لا يفهم منه معنى، أو ما أدّى إلى فساده كأن يقف على "ملك" من "ملك يوم الدين " أو يقف على قوله تعالى " وإن كانت واحدة فلها النّصف ولأبويه" أو يقف على "إنّي كفرت" أو على "يستحيي" من قوله تعالى "إنّ الله لا يستحيي أن يضرب مثلا..."

و هناك بعض العلامات الأخرى مثل:

- قلے : جواز الوقف مع أنّ الوقف أولى.
- صلے : جواز الوقف مع أنّ الوصل أولى.

ج: جواز الوقف.

.·. .·. : تعانق الوقف أي الوقف على أحد الموضعين فإذا وقف على الموضع الأوّل فلا يقف على الثاني.

3. تعريف الابتداء:

أمّا الابتداء فهو ما يكون بعد قطع أو وقف ويطلب فيه ما يطلب في الوقف من إبراز المعنى وتجنّب ما يؤدي إلى فساده كأن يبدأ "وإيّاكم أن تؤمنوا" (سورة الممتحنة) أو يبدأ " إنّ الله فقير و نحن أغنياء " (سورة آل عمران).

باب الفتح والإمالة

تعريفهما:

أ- الفتح: هو فتح القارئ فاه بالحرف لا فتح الألف إذ الألف لا تقبل الحركة وهو الأصل.

ب- الإمالة: هي جنوح بالألف نحو الياء وبالفتحة نحو الكسرة من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه وهي فرع عنه وتنقسم الإمالة إلى قسمين:

- إمالة كبرى: وتسمّى بالبطح و الإضجاع.
- إمالة صغرى: وهي ما بين الفتح والإمالة الكبرى و يقال لها "بين و بين" وبين اللّفظين" وتسمّى أيضا بالتّقليل. والفتح والإمالة لغتان فصيحتان نزل بهما القرآن الكريم ،وقرأ بهما النّبي صلّى الله عليه وسلّم ، فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامّة أهل نجد من تميم وأسد وقيس.

وليس للإمام قالون إمالة كبرى سوى في كلمة " هارٍ" من قول الله "على شفا جرف هارٍ" (سورة التّوبة- آية 109)

وله إمالة صغرى في كلمة" التّوراة" حيثما وجدت.

ياءات الإضافة

تعريفها:

ياء الإضافة هي الياء الزائدة الدّالة على المتكلّم **مثال:** الياء من " فاذكروني، بيتي، تلوموني، إنّي، لعلّي " ونحوها وتكون في الحروف والأفعال و الأسماء.

حكمها:

الإسكان في حالة الوقف، والفتح أو الإسكان في حالة الوصل على اختلاف بين القراء.

أقسام ياءات الإضافة:

تنقسم ياءات الإضافة بالنّسبة لما يأتي بعدها إلى ستّة أقسام:

❖ **القسم الأوّل:**

وهو أن تأتي ياء الإضافة قبل همزة القطع المفتوحة ، وجملة ياءاته تسع وتسعون قرأها قالون بالفتح إلاّ تسعا منها قرأها بالإسكان:

فاذكروني أذكركم (سورة البقرة)، أرني أنظر إليك (سورة الأعراف)، ولا تفتني ألا(سورة التوبة)، وترحمني أكن (سورة هود)، فاتبعني أهدك(سورة مريم)، أوزعني أن أشكر(سورة النمل)، ذروني أقتل موسى (سورة غافر)، أُدعوني أستجب(سورة غافر)، أوزعني أن أشكر(سورة الأحقاف).

❖ **القسم الثاني:**

وهو أن تأتي الياء قبل همزة القطع المضمومة، وجملة ياءاته عشر قرأها قالون بالفتح إلاّ اثنان منها قرأها بالإسكان:

بعهدي أوف (سورة البقرة)، ءاتوني أفرغ (سورة الكهف)

❖القسم الثالث:
وهو أن تأتي الياء قبل همزة القطع المكسورة، وجملة ياءاته اثنتان وخمسون قرأها قالون بالفتح إلاّ عشرا منها قرأها بالإسكان:
أنظرني إلى (سورة الأعراف)، وبين إخوتي إنّ (سورة يوسف)، يدعونني إليه (سورة يوسف)، فأنظرني إلى (سورة الحجر)، فأنظرني إلى (سورة ص)، ردًا يصدقني إني (سورة القصص)، تدعونني إلى (سورة غافر)، تدعونني إليه (سورة غافر)، في ذرّيتي إني (سورة الأحقاف)، أخرتني إلى (سورة المنافقون).

❖القسم الرابع:
وهو أن تأتي الياء قبل همزة الوصل المصاحبة للام التّعريف، وجملة ياءاته أربع عشرة ياء قرأها قالون كلها بالفتح. مثـال: يا عباديَ الذين أسرفوا.
❖القسم الخامس:
وهو أن تأتي الياء قبل همزة الوصل في الفعل، وجملة ياءاته سبع قرأها قالون بالفتح إلاّ ثلاثا منها قرأها بالإسكان:
إنّي اصطفيتك (سورة الأعراف)، أخي اشدد(سورة طه)، يا ليتني اتخذت (سورة الفرقان).
تنبيه:
* عندما تسكن ياءات هذا القسم تحذف عند النّطق بها وصلا لالتقاء السّاكنين وتثبت في الوقف بمقدار ألف واحدة.
❖القسم السادس:
يشمل هذا القسم بقية الياءات الّتي لم تأت بعدها همزة وصل أو قطع. وعددها ثلاثون سكّنها قالون كلّها ما عدا سبعا منها قرأها بالفتح وهي:
بيتيَ للطّائفين (سورة البقرة والحج)، أسلمت وجهيَ لله (سورة آل عمران)، وجهت وجهيَ للذي (سورة الأنعام)، ومماتيَ لله (سورة الأنعام)، وماليَ لا أعبد الذي فطرني (سورة يس)، وليَ دين (سورة الكافرون).

ياءات الزوائد

أ. تعريفها:

هي الياءات المتطرفة الزائدة في التلاوة على رسم المصاحف العثمانية وتكون في الأسماء نحو: «المنادۦ، الجوارۦ» وفي الأفعال نحو : « أكرمنۦ، يسرۦ» ولا تكون في الحروف.

ب.حكمها:

الإثبات حالة الوصل والحذف حالة الوقف، وهي عشرون ياء في القرآن الكريم عند قالون على النّحو التّالي:

اسم السّورة ورقم الآيـة	مواضع الياء الزّائدة في القرآن الكريم
1* سورة آل عمران آية 20	فَإِنْ حَآجُّوكَ فَقُلْ أَسْلَمْتُ وَجْهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِۦ ۗ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُوا ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْأُمِّيِّۦنَ ءَأَسْلَمْتُمْ ۚ فَإِنْ أَسْلَمُوا فَقَدِ ٱهْتَدَوا ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا عَلَيْكَ ٱلْبَلَٰغُ ۗ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِٱلْعِبَادِ ﴿٢٠﴾
2* سورة هود آية 105	يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلَّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ۚ فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ﴿١٠٥﴾
3* سورة الإسراء آية 62	قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِى كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِۦ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾

اسم السّورة ورقم الآيـة	مواضع الياء الزّائدة في القرآن الكريم
4 * سورة الإسراء آية 97	وَمَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۦۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُمۡ أَوۡلِيَآءَ مِن دُونِهِۦۖ وَنَحۡشُرُهُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمۡ عُمۡيٗا وَبُكۡمٗا وَصُمّٗاۖ مَّأۡوَىٰهُمۡ جَهَنَّمُۖ كُلَّمَا خَبَتۡ زِدۡنَٰهُمۡ سَعِيرٗا ٩٧
5 *سورة الكهف آية 17	١٦ ۞ وَتَرَى ٱلشَّمۡسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَّوَرُ عَن كَهۡفِهِمۡ ذَاتَ ٱلۡيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَت تَّقۡرِضُهُمۡ ذَاتَ ٱلشِّمَالِ وَهُمۡ فِي فَجۡوَةٖ مِّنۡهُۚ ذَٰلِكَ مِنۡ ءَايَٰتِ ٱللَّهِۗ مَن يَهۡدِ ٱللَّهُ فَهُوَ ٱلۡمُهۡتَدِۦۖ وَمَن يُضۡلِلۡ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ وَلِيّٗا مُّرۡشِدٗا ١٧
6 * سورة الكهف 24	٢٣ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُۚ وَٱذۡكُر رَّبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَهۡدِيَنِۦ رَبِّي لِأَقۡرَبَ مِنۡ هَٰذَا رَشَدٗا ٢٤

*7 سورة الكهف آية 38	﴿٣٨﴾ وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ إِن تَرَنِۦ أَنَا أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا ﴿٣٩﴾
*8 سورة الكهف آية 39	﴿٣٩﴾ فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِۦ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا ﴿٤٠﴾
*9 سورة الكهف آية 63	﴿٦٣﴾ قَالَ ذَٰلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِۦ فَٱرْتَدَّا عَلَىٰٓ ءَاثَارِهِمَا قَصَصًا ﴿٦٤﴾
*10 سورة الكهف آية 65	﴿٦٥﴾ قَالَ لَهُۥ مُوسَىٰ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِۦ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾
*11 سورة طه آية 91	﴿٩١﴾ قَالَ يَٰهَٰرُونُ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ أَلَّا تَتَّبِعَنِۦ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى ﴿٩٢﴾

اسم السّورة ورقم الآيـة	مواضع الياء الزّائدة في القرآن الكريم
12 * سورة النّمل آية 37	فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾
13 * سورة النّمل آية 37 (في حالة الوقف لقالون الوجهان الإثبات والحذف والإثبات مقدم أداء)	فَلَمَّا جَآءَ سُلَيْمَٰنَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ فَمَا ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَىٰكُم بَلْ أَنتُم بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ ﴿٣٦﴾
14 * سورة غافر آية 38	﴿٣٧﴾ وَقَالَ ٱلَّذِيٓ ءَامَنَ يَٰقَوْمِ ٱتَّبِعُونِۦ أَهْدِكُمْ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ ﴿٣٨﴾

*15 سورة الشّورى آية 3.	وَمِنْ ءَايَٰتِهِ ٱلْجَوَارِ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَٰمِ إِن يَشَأْ يُسْكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظْلَلْنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهْرِهِۦٓ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ
*16 سورة ق آية 41	وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ ٱلْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ
*17 سورة القمر 8	مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِ يَقُولُ ٱلْكَٰفِرُونَ هَٰذَا يَوْمٌ عَسِرٌ
*18 سورة الفجر 4	وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ
*19 سورة الفجر 16	فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَكْرَمَنِ
*20 سورة الفجر آية 18	فَيَقُولُ رَبِّيٓ أَهَٰنَنِ

واختلف عنه في قوله تعالى(أجيب دعوة الدّاع إذا دعان).

ملاحظة:

" من يهد الله فهو المهتدي " (سورة الأعراف- آية 178) ياء أصلية وليست زائدة فلا بدّ من إثباتها وقفا ووصلا.

باب الوقف على أواخر الكلم

إنّ إسكان الحرف الموقوف عليه هو الأصل عند الوقف وأمّا الإشمام و الرَّوم ففرع عنه.

تعريف الإشمام:

هو أن تضمّ شفتيك بعد اسكان الحرف مباشرة ويكون في المرفوع والمضموم فقط.

مثال: محمّدُ, رسولُ, من قبلُ, من بعدُ.

تعريف الرَّوم:

إضْعَافُك صوت الحركة أي أن تنطق ببعضها (قدر الثلث) ويكون في المرفوع والمضموم والمجرور والمكسور.

مثال: نستعينُ، القدرِ، شهرٍ، وبالوالدينِ، هؤلاءِ. ولابدّ من حذف التّنوين.

فائدتهما:

بيان الحركة الأصلية التي تكون في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسّامع أو للنّاظر كيفية تلك الحركة ولذا يستحسن الوقف بهما إذا كان بحضرة القارئ من يسمع قراءته.

ملاحظة أولى:

* لا يكون الرّوم و الإشمام في المنصوب ولا في ميم الجمع عند ضمّها ولا في هاء الضمير ولا في تاء التّأنيث الّتي تقلب هاء في حالة الوقف مثال: خاشعة، التّوراة، ولا في ما كان شكله عارضا مثال: قلُ ادْعوا، قمِ اللّيل، ولا في يومئذٍ و حينئذٍ.

ملاحظة ثانية:

* يكون الرّوم في وسط الكلمة كما في كلمة " تأمنّا" وهنا يكون النّطق بثلثي الحركة.

ملاحظة ثالثة:

* يجوز في مثل كلمة نستعينُ، خيْرٌ: سبعة أوجه لكلّ القراء:

-ثلاثة مع السكون الخالص أي مع القصر و التوسّط و الطّويل.

-ثلاثة مع الإشمام أي مع القصر و التوسّط و الطّويل.

-والسّابع الرّوم ولا يكون إلاّ مع القصر.

* وأما في مثل كلمة " الرّحيم" المجرورة ففيها أربعة أوجه وهي القصر و التوسّط و الطّويل على الإسكان والرّوم ولا يكون إلا مع القصر.

الأحكام المنفردة

ويعبّر عنها بفرش الحروف وهي الأحكام التي تخص كلّ كلمة بمفردها.

***قرأ قالون بإسكان الهاء في ضمير الغائب** (**هو، هي**) إذا سبقا **بواو أو فاء أو ثم أو لام.**
نحو: " **وهْو**"، " **وهْي**"، " **لهْوَ**"، " **ثم ّهْوَ**" موضع واحد بسورة القصص ولا نظير له.

قرأ كذلك بكسر الباء في كلمة بيوت سواء كانت معرفة أو نكرة.
نحو:" **فإذا دخلتمْ بيوتًا**"، "**وأتوا البيوت من أبوابها** ".

*له في الكلمات الأربعة التّالية: "**نِعْمَّا**" (سورة البقرة والنّساء)، "**تَعْدُّوا**" (سورة النّساء)، "**أمن لا يَهْدِّي**
(سورة يونس)"، "**وهم يَخْصِّمون**" (سورة يس)
الوجهان أي الإسكان والاختلاس في الحرف الثاني من كلّ كلمة مع تقديم الإسكان على الاختلاس.

***قرأ بإسكان الرّاء من** " **قُرْبَة** " من قوله تعالى "**ألا إنها قُرْبَةٌ لهم** " (سورة التوبة آية 100).

***قرأ بإسكان لام الأمر من قوله تعالى** " **ثُمَّ لْيَقطع**" (سورة الحج آية 15)، " **ثُمَّ لْيَقْضوا تفثهم**" (سورة الحجّ آية 27)" **ولْيتمتّعوا فسوف يعلمون**" (سورة العنكبوت آية 66).

*قرأ بالإشمام في "**سيء بهم**" (سورة هود آية 76) و(سورة العنكبوت آية 33)
"**وسيئت وجوه الذين كفروا**" (سورة الملك آية 27).

الإشمام هنا ليس كحالة الوقف بل هو: النّطق بحركة مركّبة من حركتين ضمّة وكسرة ، وجزء الضمّة هو المقدّم وهو الأقلّ ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر ولا يؤخذ إلاّ بالمشافهة.

*قرأ بالوجهين أي بالإخفاء والإدغام مع الإشمام في كلمة " **تأمنّا** " (سورة يوسف آية 11).

الإخفاء هو النطق ببعض الحركة أي بثلثيها وهو المقدّم.
الإدغام مع الإشمام وهو أن تشير بشفتيك إلى حركة الضمّة بعد النطق بالنّون أو قبلها.

*قرأ بالقصر والمدّ في: **هأنتم** حيث وقعت.

الخاتمــــــــــة

و في الختام أسأل العليّ القدير أن ينفع بهذا العمل كلّ طالب علم و كلّ محبّ للقرآن وأن يحشرنا مع من نزل عليه القرآن في أعلى درجات الجنان "آمين يا ربّ العالمين".

و صلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء و المرسلين
و على آله و أصحابه أجمعين
و الحمد لله رب العالمين
و لا حول و لا قوة الا بالله العلي العظيم .

شهر ربيع الأنور
1430 هـ

تمـاريـن

- متى يمتنـع إثبات البسملة؟
- قارن بيـن أوجه الاستعاذة وأوجـه البسملة ماذا تلاحظ؟
- متى تقـرأ ميـم الجمـع بثلاثة أوجـه مع ذكر أمثلة؟
- متى تقـرأ هـاء الضميـر بعـدم الصلة مـع ذكـر أمثلة؟
- اذكر أنـواع المـدّ التي تتفّق في المقدار مـع ذكـر أمثلة؟
- ماذا ينتـج عن تغييـر سبـب المـدّ ؟ ومتى يقـدّم المـدّ على القصـر؟
- اذكر نوعين من أنـواع المـدّ اتفقا في السبـب والمقـدار؟
- متى يغيّـر الهمـز بالتسهيـل؟
- متى يغيّـر الهمـز بالإبـدال؟
- ماهي الأوجه الجائـزة في كلمة ءالـن مـن سـورة يونـس؟
- ماهي فائـدة الإدغـام، وماهي أسبـابه مـع ذكـر أمثلة؟
- ماهو سبـب إدغـام القاف في الكاف من قـوله تعالى "ألـم نخلقكم"؟
- متى تقرأ الـراء بوجهي الترقيـق والتفخيـم؟ الرجاء ذكـر الحالات لا الكلمـات.
- متى يقـع تفخيـم الـراء السـاكنة سكـونا أصليـا؟
- متى يقـع ترقيق الـراء السـاكنة سكـونا عرضيـا؟
- قارن بيـن ياء الإضـافة واليـاء الزائـدة
- ماهي الحـالات التي يكـون فيهـا الـوقف قبيحـا؟
- ماهي فائدة الـروم والإشمـام ومتى يمتنعـان؟
- استخـرج كل أحكـام التجـويد من قـوله تعالى "وفي أَنْفُسكـم أفلا تُبْصـرُون".